ليديّات

(القصيدة الاولى من مجموعة خمس قصائد يضمها هذا العنوان)

●

ترقبت الوجوه : الوجه بعد الوجه . قلت :
اراك في الزحمه
فتصرخ نظرتي : اواه هذا وجهها . وامد اشواقي
اليك ، وتشرئب الروح من عيني مثل يد الغريق.
ونبض اعراقي
يجف . ويصبح الانسان في حجارة . وتلفني الظلمه
مدى خطواتك العجلى الي ..
كأن رعدا من عل ينصب في قلبي
ويخفق برقه في المظلمات من الليالي،
في الطريق المقفر الرحب
وينحسر الضباب .. اراك مقبلة كما تتفتح النجمه.
وتصبح لي عيون في شفاهي .. انني فيها
ارى شفتيك يثمر كرمها ويميد واديها
ندى وشذى .. ويشرق في الدموع البرق كالزهره.

***

لاني من طيور البحر اكثر وحدة واسى ،
ومن امواجه المره
اشد مرارة شفتي بعدك .. جئت اسأل كل عينين
وكل سلالم المترو وابوابه :
اما مرت هنا ؟ في اي مقهى او قطار ؟ اي بوابه
ترى انطبقت واخفتها ؟ وطعم البين
كماء السبخة الطيني في شفتي .. يا قبلا مع الفجر
تهيم على شفاهي كالطيور ..
افيق لا ادري
افي قبر انا .. ام أن كل الناس ماتوا
والمدينة اقفرت من كل اهليها
فما فيها
خلا الارياح والاشباح من احد . وفي صدري
شتاء .. آه لو امطرت يا قلبي
فتفرغ ما تجمع فيك من سحب .

***

وامشي في الشوارع : كل سياره
الى عيني تحمل لهفة ، ويذوب قلبي في الشفاه :
لعلها فيها.
فابحث في الوجوه .. وكل ارصفة المدينة او مقاهيها
تشير الي مرت من هنا ، حتى كأنك في المدينة
كلها ، في كل سياره.
فهل تدرين ان الملح في عيني ، بعدك ، في شفاهي،
اه من قبل
تذوب الروح فيها .. كنت اذ تأتين
على كتفي تلقين
يديك ، وتعصرين ثمار قلبك في شفاهي..ايما عسل.
وكان على الوسادة موج شعرك او على صدري
واثرى من كنوز الارض عندي خصلة من تلكم الخصل.
واسبح في بريقك كالسفينة .. ايما فجر
تموج في سريري .
غير اني الان
افيق فلا عبيرك في الوسادة ، لا قميصك
منزو خجلان
على الكرسي : كومة انجم .. لا موج عينيك
تمادى فيه حبي كالسفينة .. لا ارى زنديك
يشداني اليك .
واي شمس بعد شمس يديك تغسل وحدة الجدران
تذيب الثلج عن قلبي
وتشعل في دمي النيران .
وايامي التي تمتد بعدك كالطريق المقفر الرحب
اقلب فيه وحدي طرفي الغيمان :
الا ينداح من عينيك برق في صحارى الروح
يمسح قلبي العطشان
ويغسل وحدة الجدران
فتزهر وحشتي الربداء بالعشب ..
ويخضل السراب ..
اكلما القت يد الغرب
ستارا من رماد فوق نعش الشمس ، وازدحم
الطريق العام
بمن يسعون ازواجا ، ترقبت الوجوه تشدني الاوهام
الى عينين برقهما توهج ، مرة ، في قلبي المكتظ
بالسحب
وخلفني اقلب طرفي الغيمان
وارتقب الوجوه : الوجه بعد الوجه،منتظرا وحيدا..
ربما التف الذراعان
علي .. كأن رعدا من عل ينصب في قلبي
ويخفق برقه في المظلمات من الليالي ،
في الطريق المقفر الرحب .
فما ابصرت وجهك في ازدحام الباب يأتيني .
وارجع .. ليس غير الشارع المغمور بالطين
طويلا قاحلا يمتد في قلبي .

موسكو

حسب الشيخ جعفر